المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد السادس، العدد الرابع، 210:203
كانون الأول (2024)

بحث رقم 3

التضمين في حروف الجر: دراسة مقارنة بين العربيَّة الفصيحة واللهجة النبطيَّة

The Phenomenon of Inclusion of Prepositions: A comparative Study between the Two Languages: Classical Arabic and Nabataean Dialect

علي زعل الخمايسة[1]، عصام مصطفى طعامنة[2]، طارق إبراهيم الزيادات[3]، فؤاد فياض شتيات[4]، أمينة خليف القضاة[5]

Ali Za'al Al-Khamaiseh[1], Issam Mostafa Taamneh[2], Tareq Ibrahim Al-Zayadat[3], Fouad Fayad Shtiyat[4], Amina Khalif Al-Qudah[5]

[3،1] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الإسراء- الأردن

[2] أستاذ مشارك في قسم اللغة الانجليزية/ الترجمة- جامعة الإسراء- الأردن

[4] أستاذ دكتور في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الإسراء- الأردن

[5] ماجستير لغة عربية- معلمة في وزارة التربية والتعليم- الأردن

[1,3] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Isra University, Jordan

[2] Associate Professor, English Language/ Translation Department, Isra University, Jordan

[4] Professor, Department of Arabic Language and Literature, Isra University, Jordan

[5] Master's Degree in Arabic Language, Teacher at the Ministry of Education, Jordan

[1] Ali.khamaiseh@iu.edu.jo, [2] Issam.taamneh@iu.edu.jo, [3] Tareq.ibraheem@iu.edu.jo, [4] Fuad.shtiat@iu.edu.jo, [5] Amynhalqdah7@gmail.com

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024/11/25	2024/12/19	2025/1/5

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2024.6.4.3

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفـــاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

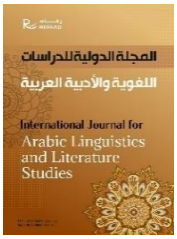

التضمين في حروف الجر: دراسة مقارنة بين العربيَّة الفصيحة واللهجة النبطيَّة

The Phenomenon of Inclusion of Prepositions: A comparative Study between the Two Languages: Classical Arabic and Nabataean Dialect

الملخص:

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة التضمين بين حروف الجر في العربية الفصيحة واللهجة النبطية، ثم يجري مقارنة بينهما، وفي البداية يقوم على تعريف التضمين لغة واصطلاحًا معتمدًا على ما جاء في معاجم اللغة، وقد أعتمد الشواهد القرآنية والشعر الجاهلي مصدرًا للغة العربية الفصيحة، أما اللهجة النبطية فقد اعتمد شواهدها من النقوش المنحوتة على الصخور بأنامل عربية نبطية، وما تزال ماثلة للعيان على مداخل المدافن والمعابد والمساكن، المنتشرة في حدود دولة الأنباط التي امتدت من مدائن صالح شمالًا إلى دمشق جنوبًا، ومن وادي السرحان شرقًا حتى نهر النيل غربًا، وكانت عاصمتها البتراء في جنوب الأردن.

المنهجية: اعتمد الباحثون المنهج الوصفي المقارن لدراسة هذه الظاهرة اللغوية.

الخلاصة: خلُصَ البحث إلى وجود ظاهرة التضمين بين حروف الجر في العربية الفصيحة واللهجة النبطية.

الكلمات المفتاحية: *التضمين؛ لغة عربية فصيحة؛ لهجة نبطية.*

Abstract:

Objectives: This research is based on studying the phenomenon of inclusion of prepositions between two languages: Classical Arabic and Nabataean dialect, then conducting a different comparison. At the beginning, it is based on defining inclusion both linguistically and technically based on what is stated in language dictionaries. It also depends on Quranic evidences and pre-Islamic poetry as a source for classical Arabic. As for Nabataean dialect, it relies on inscriptions carved into rocks by Nabataean Arab hands, still visible at the entrances of tombs, temples, and dwellings scattered across the borders of the Nabataean Kingdom, which extended from Madain Saleh in the north to Damascus in the south and from Wadi Al-Sirhan in the east to the western Nile River, and its capital was Petra in the south of Jordan.

Methods: The researchers adopted a descriptive and comparative approach to study this linguistic phenomenon.

Conclusions: The research concluded that the phenomenon of inclusion among prepositions exists in both Classical Arabic and Nabataean dialect.

Keywords: *Inclusion; Classical Arabic language; Nabataean Dialect.*

المقدمة:

اختلف النحويون القدامى في بحثهم لموضوع التضمين في النحو العربي اختلافًا كبيرًا، وقد بدا ذلك واضحًا وجليًّا من موقف علماء كلّ من المدرستين البصرية والكوفية حيال هذا المبحث اللغويّ.

فالبصريون يمنعون إنابة الحروف الجارّة بعضها عن بعض، قياسًا، وحجتهم في ذلك أنَّ حروف الجر هي كحروف الجزم والنصب، التي لا ينوب بعضها عن بعض (عواد، 1982: ص49)، ويقولون في الأحوال التي جاء فيها الحرف على خلاف معناه الحقيقيّ: إنَّ ذلك وَهْمٌ (خير الدين هاني، 1979: ص47).

أمَّا عن تفسيرهم لهذه الظاهرة اللغوية، فهي أنَّها إمَّا مؤوَّلة تأويلًا يقبله اللفظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه الآية 71]، إنَّ (في) هنا ليست بمعنى (على)، وإنَّما شبَّه المصلوب لتمكّنِه في الجذع بالحالِّ في الشيء (عواد، 1982: ص49).

وإمَّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدّى بذلك الحرف، كما ضمَّن بعضهم "شَرِبْنَ" في قولهم: شَرِبْنَ بماء البحر" معنى "رَوَيْنَ" (ابن هشام،1979: ص105).

وإمَّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى (المرجع السابق:ص111).

"وبناءً على هذا، فلا استعارة في الحروف أصلًا، ولا تضمين؛ لأنَّ كل حرف له معنى حقيقي فقط" (خير الدين،1979: ص48).

أمَّا الكوفيون فإنَّهم يُجَوِّزون نيابة بعض حروف الجر عن بعض، قياسًا (المخزومي،1958: ص284)؛ أي أنَّهم يجعلون التضمين في الحروف. فالمعنى عندهم غير مستفاد من توسُّع في الفعل، وإنَّما هو مستفاد من إنابة بعض الحروف لبعضها بالوضع. ومن هنا قال الكوفيون في معنى حرف الجر (في) الوارد في الآية القرآنية الكريمة:"ولأُصلِّبنَّكم في جذوع النخل"، بأنَّه بمعنى (على)، وقد رجَّحَ ابن هشام مذهبهم فقال:"ومذهبهم أقلُّ تعسُّفًا" (ابن هشام، 1979 : ص168).

والتضمين في اللغة: جعل الشيء في باطن شيء آخر وإيداعه إياه (ابن منظور، 1955-1956، مادة (ض م ن))، وفي الاصطلاح: أن يتوسَّع في استعمال لفظ توسعًا يجعله يؤدي معنى لفظ آخر مناسب له (ابن جني،1955، ج2: ص308).

والتضمين ظاهرة نحوية وبلاغية، تهدف إلى حسن التواصل وتقديم أدق المعاني للنص الكتابي. وتهدف هذه الظاهرة إلى منح حروف الجر معنى آخر في نطاق التوسع اللغوي. والتضمين لغة: هو جعل الشيء في شيء يحويه، أمَّا التضمين اصطلاحًا فهو: تشريب لفظ معنى لفظ آخر. ومن فوائد التضمين: الإيجاز، وقوة المعنى، والتوسع والتفقه في اللغة، فهو يضفي على النص الكتابي الذي يحتوي على حروف تتضمن معاني حروف أخرى نوعًا من البلاغة والفصاحة في الكلام المكتوب.

وعن الفرق بين التضمين النحويّ والتضمين البلاغيّ يبدو أنَّ التضمين البلاغي هو عين التضمين النحويّ، وأنَّه لا يوجد فرق بينهما، إذ لا يوجد فرق بين نوعين من التضمين، وإنما الفرق بين التضمين من جهة ومجاز الحذف من جهة أخرى، وقد قدَّم الزمخشريّ توجيهين للتضمين: أحدهما الغرض منه توجيه الإعراب، والآخر توجيه المعنى.

أمَّا عن اللهجة النبطيَّة التي سيقارنها بحثنا بلغتنا العربية الفصيحة من حيث وجود ظاهرة التضمين فيها؛ فإنَّها لهجة مُختَلَف في أمرها؛ إذ إنَّ المستشرقين يعدونها لهجة آرامية غربية قديمة، وهناك قِلَّة من الباحثين المحدثين مَن يعدونها لهجة عربية شمالية قديمة.

واللهجة النبطيَّة واحدة من اللغات السامية الغربية؛ إذ تمتاز اللغات السامية عن مجموعات اللغات الإنسانية الأخرى بأنَّ الأصوات الصامتة (الحروف) تؤدي المعنى الأصلي، والأصوات الصائتة (الحركات) تفرِّق بين المعاني التي تُعبِّرُ عنها الأصوات الصامتة. وتمتاز اللغات السامية بتنوُّع وكثرة أصوات الحلق والإطباق، ومعظم الكلمات في اللغات السامية ترجع إلى أصول ثنائية أو ثلاثية تعبِّر عن المعنى الأساس، وتشتق من هذا المعنى مجموعة مختلفة من المشتقات، ويلعب الفعل في اللغات السامية دورًا هامًّا في اشتقاق الكلمات، والجمل في هذه اللغات بسيطة وغير معقَّدة. وقد أجمع الباحثون على أنَّ اللغة العربية هي الأقرب إلى اللغة التي يُفترَضُ أنَّها أم اللغات السامية.

شواهد بحثنا هذا للغة العربية تم استقاؤها من القرآن الكريم والشعر العربي، أمَّا للهجة النبطية فقد تمَّ استقاء شواهدها من النقوش النبطية، المنقوشة على الصخور والمعابد والمدافن والمساكن، المنتشرة في المملكة النبطية، التي تعود في حضارتها للفترة الواقعة بين ثلاثمئة عام قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام وإلى 106 بعد الميلاد، والتي تمَّ تحديد رقعتها الجغرافية من المدينة المنورة شمالًا إلى دمشق جنوبًا، ومن نهر النيل غربًا إلى وادي السرحان شرقًا. هذه النقوش النبطية المدوَّنة في كلٍّ من: سجل النقوش السامية (CIS) ومدونة النقوش السامية (RES)، إضافة لما ورد من نقوش في المجلات العلمية المتخصصة.

وقد قام المستشرقون الذين دأبوا على دراسة اللغات السامية القديمة، بدراسة اللهجة النبطيّة معتمدين في دراساتهم لها على اللغة الآرامية، ومهملين دور اللغة العربية في ذلك، فلا يقارنون بها إلا حين كان يعجزهم التأويل في تفسير بعض الكلمات وشرح بعض الألفاظ.

وإيمانًا بمكانة اللغة العربية ودورها الأساس في دراسة أية لغة سامية، وبيان هذا الدور بالإيمان أنَّ العربية أقدم لغة سامية ما زالت تُنطَقُ ويُتَكلَّم بها لغاية الآن، وأهمية هذا الدور في البحث المقارن الشامل، لذا فقد خُصِّصَت العربية في هذه المقارنة.

أسئلة الدراسة:

ستجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- هل يوجد تضمين في حروف الجر العربية والنبطية؟
- هل يتضمَّن حرف الجر (الباء) معنى حروف الجر (في) و (على) و (مِن) ؟
- هل يتضمَّن حرف الجر (على) معنى حرفي الجر (في) و (اللام)؟
- هل يتضمَّن حرف الجر (اللام) معنى حرف الجر (في)؟
- هل يتضمَّن حرف الجر (مِن) معنى حرفي الجر (في) و(على)؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن وجود ظاهرة التضمين بين حروف الجر في اللغتين العربية الفصيحة والنبطية.
- الكشف عن التشابه بين اللغتين العربية الفصيحة والنبطية في الجوانب البلاغية والدلالية.
- الكشف عن حروف الجر التي تضمنت معاني حروف جر أخرى.

الدراسات السابقة:

وقف الباحثون على مجموعة من الدراسات الآتية:

- تناوب حروف الجر في لغة القرآن الكريم، محمد حسن عواد، 1982، تُعدُّ هذه الدراسة من أهمّ الدراسات التي أُجريت على ظاهرة التضمين في اللغة العربية، وقد بيَّنت بشكل جلي عدم تناوب حروف الجر في الآيات القرآنية الكريمة، معتمدة على رأي البصريين في منع إنابة الحروف الجارّة بعضها عن بعض، قياسًا، وحجتهم في ذلك أنَّ حروف الجر هي كحروف الجزم والنصب، التي لا ينوب بعضها عن بعض.
- دراسة مقارنة في حروف الجر العربية والإنكليزية، هاني خير الدين، 1979، جاء في هذه الدراسة أنَّ الأحوال التي جاء فيها حرف الجر على غير معناه الحقيقي في اللغة العربية؛ أنَّ ذلك وَهْمٌ. وقد وافق بذلك رأي البصريين الذين يمنعون إنابة الحروف الجارة بعضها عن بعض. وعلى هذا، فلا استعارة في الحروف أصلًا، ولا تضمين؛ لأنَّ كل حرف له معنى حقيقي فقط.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، 1979، في هذه الدراسة ذهب ابن هشام إلى أنَّ تضمين الفعل معنى فعل يتعدَّى بحرف جر، ما هو إلا شذوذ.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، 1958، في هذه الدراسة جَوَّز الكوفيون نيابة بعض حروف الجر عن بعض، قياسًا؛ أي أنهم يجعلون التضمين في الحروف، فالمعنى عندهم غير مستفاد من توسُّع الفعل، إنَّما هو مستفاد من إنابة بعض الحروف لبعضها بالوضع، من هنا، قال الكوفيون في معنى حرف الجر (في) الوارد في الآية الكريمة: "لأصلبنكم في جذوعِ النخل" بأنَّه بمعنى (على)، وقد رجَّح ابن هشام مذهبهم، فقال: ومذهبهم أقلُّ تعسُّفًا.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثون المنهج الوصفي المقارن في دراسة التضمين بين حروف الجر في اللغة العربية الفصيحة واللهجة النبطيَّة.

قائمة المختصرات:

نق : نقش.

CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum

J.S: Jaussen , A . , Savignac , R .

RES: Repertoire D,Epigraphie Semitique

التضمين:

التضمين ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تدل على ثراء اللغة، وتتيح مجالًا للتأويل، ويُعدُّ من الأساليب العربية الهامة المستخدمة في التعبير عن أدق المعاني، ويعني تشرُّب اللفظ معنى لفظ آخر، وأخذ التضمين متخصصين عدة من لغويين ونحويين وبلاغيين ومفسرين، كلّ واحد حسب تخصصه وميدانه. وفي حروف الجر في العربية الفصيحة وعربية الأنباط جاء على النحو الآتي:

أولًا: حرف الجر الباء:

تضمَّن حرف الجر (الباء) معاني الحروف الآتية:

- في (الظرفية الزمانية، والظرفية المكانية).
- على (الاستعلاء الحقيقي).
- مِنْ (التبعيض).

وهذه شواهد اللغتين العربية الفصيحة والعربية النبطيَة:

في اللغة العربية الفصيحة:

حرف الجر (في):

1. الظرفية الزمانية: كما في الآيات القر آنية الكريمة الآتية:

- قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨﴾ [المُزَّمِّل الآية 18] أي: فيه، يعني يوم القيامة.
- قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القَمَر الآية 34] أي في وقت السحر، وهو وقت قبيل الصبح.

شاهد آخر: كما في قول الشاعر العربيّ زهير بن أبي سُلمى:

إنَّ الرزيَّةَ لا رزيَّة مثلها أخَوايَ إذْ قُتِلا بيوم واحدٍ (الهروي،1981: ص286)

أي: في يوم واحد.

2. الظرفية المكانية: كما في الآيات القر آنية الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ [يُونُس الآية 87] أي: في مصر.
- وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾ [آل عِمۡرَان الآية 123] أي: في موقعة بدر؛ مكان المعركة.

في اللهجة النبطية:

حرف الجر (في):

1. الظرفية الزمانية: كما في الشاهد الآتي:

بيرح ألول: أي: بشهر أيلول (CIS:332/3)

هذا الشاهد من النقوش النبطية المكتشفة في الحجاز:

2. الظرفية المكانية: كما في الشاهد الآتي:

ذي عمر بأيلت: أي الذي عمَّرَ بأيلات (CIS:1205/2,3)

أي: الذي قطن في أيلات.

هذا الشاهد النبطيّ مكتشف في منطقة سيناء والنقب.

وأيلت: مدينة أيلات، مدينة على ساحل البحر الأحمر، تقع آخر الحجاز وأول الشام(الحمويّ،1979: ص292).

شاهد آخر: ذي بدفنا انظر: (Jones and others,1988:38/3)

الذي بدفنا (في دفنا)

دفنا: اسم مكان، يوجد في مصر، ويقال له الآن (تلُّ الدفينة)

(Jones and others,1988:p.91)

على (الاستعلاء الحقيقي):

الشاهد من اللغة العربية الفصيحة: قول الشاعر الصحابي راشد بن عبد ربه السلمي:

أرَبٌّ يبولُ الثعلبانُ برأسه لقد هانَ مَنْ بالتْ عليه الثعالبُ (السيوطي،1979، ج4: ص161)

أي: يبول الثعلبان على رأسه.

راشد السلمي: هو الصحابي راشد بن عبد ربه السلمي، ويُقال له راشد بن عبد الله السلمي، كنيته أبو أثيلة، وعن قصة إسلامه ذكر أبو نعيم وغيره أنَّ الصنم الذي يُقال له: (سواع) الذي تعبَّد له بنو هذيل وبنو ظفر بن سليم في منطقة المعلاة التابعة لمنطقة رهاط، إذ أرسلتْ بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية من سليم إلى (سواع) فتبيَّن له أنَّ الأصنام لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرًّا، فكسر الصنم وأعلن إسلامه، وكان سادن صنم بني سليم، وكان عند الصنم يومًا إذ أقبلَ ثعلبان فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم، فأنشد قائلا هذا البيت من الشعر.

على (الاستعلاء المجازي):

- قال الله تعالى: ﴿۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ [آل عِمۡرَان الآية 75]؛ أي: على قنطار. فالباء هنا تفيد الاستعلاء بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ﴾ [يُوسُف الآية 64].
- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾ [المُطَفِّفِين الآية 30]؛ أي: مرُّوا عليهم. بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧﴾ [الصَّافَّات الآية 137].

الشاهد من اللهجة النبطيّة: من النقش النبطي رقم 206 السطر السادس في (مدونة النقوش النبطية) المكتشف في منطقة الحجاز:

وكل أنوس ذي يكتب بقبرا دنه كتب من كل ذي علأ (CIS:206/6)

وكل إنسان يكتب بالقبر هذا كتابة فوق المكتوب أعلاه.

أي: وكل إنسان يكتب على القبر هذا كتابة فوق المكتوب أعلاه (سوف يُعاقب ويُجازى من الإله ذو الشرى أشد الجزاء).

مِنْ (التبعيض):

الشاهد من اللغة العربية الفصيحة: قول الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

- قال تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦﴾ [الإنسَان الآية 6] أي: عينا يشرب منها عباد الله.
- قال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المَائِدَة الآية 6]. تفيد التبعيض؛ أي: فامسحوا ببعض رؤوسكم.

الشاهد من اللهجة النبطية:

من السطرين الثاني والثالث للنقش النبطي رقم (200) المكتشف في منطقة الحجاز والموثَّق في مدونة النقوش النبطية:

وذي هو يهوا بآخر منعت دنه (CIS:200/2,3)

أي: والذي يصبح (يصير) بآخر (من آخر - من ذرية) مانعة (اسم علم مذكر، مؤنث تأنيث لفظي) هذا.

ثانيًا: حرف الجر (على):

تضمَّن معنى حرف الجر:

في (الظرفية الزمانية).

في العربية الفصيحة:

في (الظرفية الزمانية):

- قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾ [القَصَص الآية 15] أي: في حين غفلة.

في اللهجة النبطية:

كفرا دنه هوه لعبد عبدت أبوه علا كتيب على يوموهي (CIS:224/4,5)

أي: المدفن هذا يصبح لعبد عبادة أبوه المكتوب اسمه أعلاه على أيامه (في حياته).

أي: تصبح ملكية المدفن لعبد عبادة، ويحق له التصرُّف به كيفما شاء ما دام حيًّا.

لام التعليل:

في العربية الفصيحة:

- قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [البَقَرَة الآية 185] أي: لهدايته إياكم.

في اللهجة النبطية:

بكفرا دنه فقيم عل وشتي وبنته (CIS:205/5,6)

أي: في المدفن هذا لامتلاكه لوشتي (اسم علم مؤنث) وبنتها.

ثالثًا: حرف الجر (اللام):

تضمَّن معنى حرف الجر (في) الظرفية الزمانية).

في العربية الفصيحة:

- قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأَنبِيَاء الآية 47] أي: في يوم القيامة.

في اللهجة النبطية:

بيرخ نيسن شنت تشع لحرثت ملك نبطو رحم عمه (CIS:197/4,5)

أي: في شهر نيسان، من السنة التاسعة، في حكم حارثة ملك الأنباط، المحب لشعبه.

رابعًا: حرف الجر (مِنْ):

تضمَّن معنى حرفي الجر:

في (الظرفية المكانية).

في العربية الفصيحة:

بمعنى (في) الظرفية المكانية:

- قال الله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فَاطِر الآية 40] أي: في الأرض.

في اللهجة النبطية:

ويلعن ذو شرى وموثبه وألت من عمند ومنوتو وقيسه من يزبن كفرا دنه(CIS:198/3,4,5)

أي: ويلعن ذو الشرى (اسم الإله الرئيس عند الأنباط: ويمثِّل صاحب الأماكن الشاهقة)، وعرشه، واللات (إلهة نبطية مؤنثة)، في عمند (اسم مكان) (Cantineau,1932,2:p.132) ومنوتو (ومناة: إلهة مؤنثة عند الأنباط)، وقيسه (إله مذكر "قيس" عند الأنباط) مَنْ يبيع المدفن هذا.

بمعنى (على) الاستعلاء الحقيقي.

في العربية الفصيحة:

- قال تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾ [الأَنبِيَاء الآية 77] أي: على القوم.

في اللهجة النبطية:

وكل أنوس ذي يكتب بقبرا دنه كتب من كل ذي علا (CIS:206/6)

أي: وكل إنسان يكتب على المقبرة هذه كتابة، على المكتوب أعلاه.

النتائج:

ليس بالأمر المبالغ فيه القول: بأنَّ البحث في اللغات القديمة التي انقرضت، ولم يبقَ منها سوى نصوص مدوَّنة على مادة صمَّاء، من أصعب مجالات البحث اللغويّ، فالتعامل معها لا يخلو من العناء، ولذلك فإنَّ دراستها تحتاج -بالدرجة الأولى- إلى الشغف والولع بها، والصبر أمام صعوباتها. وحقًّا مضينا في هذا البحث بشغف وصبر كبيرين، محاولين الإحاطة بكل النقوش والكتابات الصخرية النبطية؛ لاستقراء حروف الجر ومعانيها وتضميناتها ومقارنتها بمثيلاتها في عربيتنا الفصيحة، ونرى أن بحثنا قد توصَّل إلى النتائج الآتية:

- تأكيد وجود ظاهرة التضمين في اللغة العربية الفصيحة واللهجة النبطية؛ إذ تضمنت بعض حروف الجر في: العربية الفصيحة والنبطية معنى بعض الحروف الأخرى، بسبب التشابه المعنوي بينهم.
- إظهار تماثلًا تامًّا بين العربية الفصيحة واللهجة النبطية في تضمينهما حرف الجر (الباء) معنى حرف الجر (في) الظرفية الزمانية والمكانية، ومعنى حرف الجر (على) الاستعلائية الحقيقية والمجازية، ومعنى حرف الجر (مِنْ) التبعيضية.
- تضمَّن حرف الجر (على) معنى حرف الجر (في) الظرفية الزمانية، ومعنى حرف الجر (اللام) التعليلية في العربية الفصيحة واللهجة النبطية.
- تضمَّن حرف الجر (اللام) معنى حرف الجر (في) الظرفية الزمانية في العربية الفصيحة والنبطية.
- تضمَّن حرف الجر (مِن) معنى حرف الجر (في) الظرفية المكانية، ومعنى حرف الجر (على) الاستعلائية في العربية الفصيحة والنبطية.
- إنَّ توكيد وجود ظاهرة التضمين في كلٍّ من العربية الفصيحة واللهجة النبطية يشير إلى أثر هذه الظاهرة في التطوُّر اللغويّ الذي لحق هاتين اللغتين ولكن بِنِسَبٍ متفاوتة، تتفوَّق فيها العربية الفصيحة على العربية النبطية، ربما لأن اللهجة النبطية تقتصر على نقوش مكتشفة هنا وهناك، بينما العربية الفصيحة فهي لغة القرآن الكريم لغة البلاغة والفصاحة والبيان.

- إظهار تأثير التضمين على مرونة: العربية الفصيحة والعربية النبطية ودورهما في البلاغة والبيان.
- بيان تطوُّر تاريخي لظاهرة التضمين في العربيتين: الفصيحة والنبطيّة، بدأ منذ كتابة النقوش العربية النبطيّة التي تعود للفترة الواقعة بين 200 قبل الميلاد – 106 بعد الميلاد، واستمرَّ لفترة الاحتجاج (عربية الشعر الجاهلي وعربية القرآن الكريم) في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (1955). *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتب.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (1979). *معجم البلدان*. دار إحياء التراث العربي.

خير الدين، هاني. (1979). *دراسة مقارنة في حروف الجر العربية والإنكليزية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت: لبنان.

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (1998). *نقوش الحجر النبطية*. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1975-1979). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق وشرح: د.عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية.

عواد، محمد حسن. (1982). *تناوب حروف الجر في لغة القرآن*. ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

المخزومي، مهدي. (1958). *مدرسة الكوفة: ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*. ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1960)، ط1 ، ج1 ،(1993)، ط3

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1955- 1956). *لسان العرب*. دار صادر: (1993)، دار إحياء التراث العربي.

الهروي، علي بن محمد النحوي. (1981). *الأزهية في علم الحروف*. تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري. (1979). *مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط5 ، دار الفكر، ج1.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al- Khraysheh, F. (1986). *Die Personennamen in den Nabataischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum*. Marburg.

Cantineau, J. (1930). *Le Nabateen, Paris: Librairie Ernest Leroux, Tome Corpus Inscriptionum Semiticarum*. pars secunda (1889, 1907), T. 1, 2. Paris.

Jaussen, A. & Savignac, R. (1909 – 1914). *Mission Archeologique en Arabie*. Paris, Ernest Leroux.

Jones,R.N-Philip C, Hammond, David J. Johnson, Zbigniew. T. F. (1988). A Second Nabatean Inscription from Tell esh – shugafiya, Egypt '' BASOR . 269, pp: 47 – 57.

Repertoire D,Epigraphie Semitique , (1905 – 18), Paris.

ثالثًا: رومنة المراجع العربية:

Alqran Alkrym.

Abn Hsham, Jmal Aldyn Abw Mhmd 'Ebd Allh Alansary. (1979). Mghny Allbyb 'En Ktab Ala'earyb. Thqyq: Mazn Almbark Wmhmd 'Ely Hmd Allh , T5 , Dar Alfkr,J1.

Abn Jny, Abw Alfth 'Ethman Almwsly. (1955). Alkhsa'es. Thqyq: Mhmd 'Ely Alnjar, Mtbw'eat Alhy'eh Almsryh Al'eamh Llktb.

Abn Mnzwr, Abw Alfdl Jmal Aldyn Mhmd Bn Mkrm. (1955- 1956). Lsan Al'erb. Dar Sadr: (1993), Dar Ehya' Altrath Al'erby.

Aldyyb, Slyman Bn 'Ebd Alrhmn. (1998). Nqwsh Alhjr Alnbtyh. Mtbw'eat Mktbh Almlk Fhd Alwtnyh.

Alhmwy, Shhab Aldyn Abw 'Ebd Allh Yaqwt Bn 'Ebd Allh. (1979). M'ejm Albldan. Dar Ehya' Altrath Al'erby.

Alhrwy, 'Ely Bn Mhmd Alnhwy. (1981). Alazhyh Fy 'Elm Alhrwf. Thqyq: 'Ebd Alm'eyn Alblwhy, Mtbw'eat Mjm'e Allghh Al'erbyh.

Alm'ejm Alwsyt. Mjm'e Allghh Al'erbyh Balqahrh. (1960), T1 , J1 ,(1993), T3

Almkhzwmy, Mhdy. (1958). Mdrsh Alkwfh: Wmnhjha Fy Drash Allghh Walnhw. T2, Mktbh Wmtb'eh Mstfa Albaby Alhlby Wawladh.

Alsywty, Jlal Aldyn 'Ebd Alrhmn Bn Aby Bkr. (1975-1979). Hm'e Alhwam'e Fy Shrh Jm'e Aljwam'e. Thqyq Wshrh: D.'Ebd Al'eal Salm Mkrm, Dar Albhwth Al'elmyh.

'Ewad, Mhmd Hsn. (1982). Tnawb Hrwf Aljr Fy Lghh Alqran. T1, Dar Alfrqan Llnshr Waltwzy'e.

Khyr Aldyn, Hany. (1979). Drash Mqarnh Fy Hrwf Aljr Al'erbyh Walenklyzyh. Rsalh Dktwrah Ghyr Mnshwrh, Klyh Aladab Wal'elwm Alensanyh, Jam'eh Alqdys Ywsf, Byrwt: Lbnan.